

— ٣١٠ —

- غير معقول أن أتركها تمر .. إنها فرصة العمر ..
وقال حمزة وهو يهز رأسه في أسى :
— لقد أضعت فرصة العمر .
— لقد نسفت العبوة العربية .
— بل تفجرت قبل أن تصل .
— وهذا الصراخ .. والضجيج .
— لقد انحرفت العربية عن الطريق وهوت إلى الجرف .
— إن هذا كاف لأن يقضى على من فيها .
— ليحدث ما يحدث .. المهم أن نقضى الآن على بقية العربات .
وكان الرفاق قد انقضوا من وسط الأحرار على العربتين الباقيتين .. بالقنابل
اليدوية والرشاشات ولحق بهم حمزة وعبد الحميد وبكر ..
ولم تطل المعركة .. دمرت العربتان وترك أفرادهما بين قتلى وجرحى .. وفي
دقائق كانت الجماعة قد انسحبت إلى مكان تجمعها .. وخلال العودة كان
الصمت يخيم على الرؤوس .
وتساءل أحدهم :
— ترى هل قضى على الرجل ؟
ورد آخر في تشكك :
— لقد هوت عربته في الجرف .
وقال ثالث :
— المفروض أن يكون قد قضى .
وعاد الأول يقول :
— لقد فجرت العبوة مبكرا عن موعدها .
ثم نظر إلى بكر لائما :
— أعطيت الإشارة مبكرا .. لست أدري لم ؟